

مضامين شبكات التواصل الاجتماعي و أثرها على التربية عند الطفل دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك بمتوسطة العربي تبسى مستغانم The contents of social networks and their impact on the child's education

A field study on a sample of Facebook users in Al-
ArbiTbasi intermediate school- Mostaganem

جامعة الملك عبد العزيز - جدة -
المملكة العربية السعودية

مصطفى جمال بن طيفور*
safostar255@hotmail.com

الإرسال: 2020/11/25 القبول: 2021/02/10 النشر: 2021/02/26

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة التفاعلية بين الأطفال ووسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على التربية الرقمية لديهم، وانطلقت الدراسة من التساؤل العام التالي: ما هي مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- على التربية عند الطفل. وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي باستخدام أسلوب العينة، الذي يعتبر المنهج الأنسب لهكذا دراسات، كما اعتمد الباحث على أداة المقابلة غير المقننة لجمع الأجوبة من المبحوثين، التي تم اختيارهم بطريقة قصدية، حيث تم إجراء المقابلة مع 100 مفردة. وقد توصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها: يتبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن الفيس بوك يسهم في تضيق أوقات المبحوثين بنسبة (54%) على حساب واجباتهم المدرسية، نتيجة المتعة التي يشعرون بها أثناء التصفح، كما نستنتج من الدراسة الإمبريقية أن دافع الشعور بالوحدة هو من أهم دوافع استخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك بنسبة (18.78%) يلي ذلك الدردشة ثم التسلية والترفيه، كما أظهرت الدراسة أن الفيس بوك لا يسهم في نشر ثقافة صلة الرحم لدى المبحوثين بنسبة (73%)، مما يهدد بشكل مباشر لحمة العلاقات الاجتماعية بين الأهل والأقارب.

الكلمات المفتاحية: الأثر، المضامين، التربية الإعلامية، شبكات التواصل الاجتماعي.

Abstract: This study aims to determine the interactive relationship between children and modern means of communication and its implications for their

education. The study started from the following general question: What are the manifestations of the impact of social networks - Facebook - on the education of the child

The researcher relied on the survey approach using the sample method, which is considered the most appropriate approach for such studies. The researcher also relied on the unregulated interview tool to collect answers from the respondents, who were chosen in an intentional way, as the interview was conducted with 100 items. Finally, the study reached a set of important results, the most prominent of which is: It becomes clear to us through the field study that Facebook contributes to wasting the time of the respondents (54%) at the expense of their homework, as a result of the pleasure they feel while browsing, also we conclude from the empirical study that The feeling of loneliness is one of the most important motives of the respondents' use of Facebook by (18.78%), followed by chatting, amusement and entertainment. The study also showed that Facebook does not contribute to spreading the culture of family kinship among the respondents by (73%), which directly threatens the Social relations between relatives.

Keywords : impact, content ,media education , social media network

*مصطفى جمال بن طيفور، safostar255@hotmail.com

أولا إشكالية الدراسة:

أصبح الإعلام الجديد يشكل جزءاً مهماً وأساسياً من بيئة الطفل، حيث يسهم في أدوار متعددة داخل الأسرة بل أصبح يزاحمها في التنشئة الاجتماعية إلى جانب المؤسسات الأخرى كالمدرسة والمسجد، مما جعل الكثير من الباحثين في مجال الإعلام ينبه إلى الخطر الكامن وراء استخدام هذه التكنولوجيات الحديثة بعيداً عن الرقابة الأسرية لما يعلمونه من تأثير هذه الوسائل فيبناء منظومة قيمة للطفل، فهي رفيقته في البيت ونافذة يطل من خلالها على العالم الخارجي، مما قد تتحول إلى جملة من المعطيات التيمن شأنها أن تخلق حقائق إجتماعية تتعارض ومرجعياتهم الثقافية والدينية.

هذه العلاقة التفاعلية بين وسائل الاتصال الحديثة والطفل تفرض علينا الحديث عن دور هذه الوسائل والتنشئة الاجتماعية إلى جانب المؤسسة العائلية، حيث أن الوقت الذي يقضيه الطفل أمام شاشة الكمبيوتر، لا يقل أهمية عن الوقت الذي يقضيه داخل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. أمام هذا المشهد الإعلامي الجديد الذي برز تحت تأثير عامل قوي ألا وهو ثورة الاتصال التي أنتجت الكثير من وسائل الإعلام الجديدة منها "مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يزداد عدد مستخدميها يوماً بعد يوم وكثرت مجالات توظيفها في ميادين متعددة وبقيم متفاوتة من مجتمع لآخر ومن أبرز هذه المواقع "الفيديسوك" كموقع حاز في الآونة الأخيرة على اهتمام كبير من مستخدمي الانترنت وارتفع عدد مستخدميهم بشكل متسارع، محتلاً الصدارة لدى الشباب وحتى الأطفال¹، مما فرض علينا تقبل شبكات التواصل الاجتماعي كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فأصبح لزاماً علينا كباحثين أن نخضع هذه الظاهرة لمجهر البحث، للتشخيص ومن ثم الوصول إلى مجموعة من التوصيات والحلول العملية التي من شأنها أن تساهم في ترشيد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأطفال. ستحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل العام التالي:

ما هي مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي - الفيس بوك- على التربية عند الطفل؟
وانجر عن هذا التساؤل العام مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما هي عادات وأنماط استخدام الأطفال لموقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك-؟
- 2- ما هي دوافع استخدام الأطفال لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والإشباع المحققة جراء هذا الاستخدام؟

¹منير، جريدة الشروق أونلاين، الفيس بوك في الجزائر بأكثر من أربع ملايين مشترك، على الرابط: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/149810.html>، بتاريخ 2019/8/12، على 15:05 د.

3- ما هي مظاهر تأثير محتويات موقع التواصل الاجتماعي على التربية لدى الأطفال؟

ثانيا: تحديد المفاهيم :

المضامين: لغة هي مرادفة لمفهوم محتوى، فمضمون الشيء أي محتواه.
إجرائيا: نقصد بالمضامين في هذه الدراسة مجموعة من المنشورات التي يتشاركها أصدقاء العينة على حساباتهم الشخصية (profil) من صور وفيديوهات وألعاب وغيرها.
شبكات التواصل الاجتماعي:

وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب²، " تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة....)، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض"¹.

والمقصود بمواقع التواصل الاجتماعي إجرائيا في هذه الدراسة موقع الفيس بوك كأنموذج للدراسة والذي أسسه "مارك زوكربيرج" سنة 2004، وقد وقع اختيار موقع الفيس بوك دونه من المواقع كونه الأكثر استخداما لدى الشباب الجامعي، ولخصائصه الفريدة التي جعلته يستهوي عددا كبيرا من الطلبة الجامعيين.

الأثر:

و يرى الدكتور " سعيد بومعيزة" أن الأثر " هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئا ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي"²

إجرائيا: نقصد بالأثر في هذه الدراسة التي تطرأ على الأطفال جراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك- بالخصوص سواء كان هذا الاستخدام سلبيا أو إيجابيا فالأثر لا يكون دائما سلبيا.

ثالثا: منهج الدراسة

¹حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، مشروع بحثي مقدم لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2013، ص 15.

²سعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004/2005، ص 29.

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى تعلق العينة بموقع الفيس بوك، والتعرف على عادات وأنماط استخدامه، والإشباعات المختلفة المحققة من وراء هذا الاستخدام، ومدى تأثرهم بما يصادفونه من محتويات على قيمهم وسلوكياتهم اليومية.

ومنه فالمنهج الأنسب لمثل هكذا الدراسات والتي اعتمد عليه الباحث في الدراسة هو المنهج المسحي والذي يعتبر من أكثر المناهج البحثية استخداما في الدراسات الإعلامية، يمكن استخدامه لأهداف عدة، تفسيرية، وصفية أو استكشافية.

والقصد بالمسح هنا في هذه الدراسة، مسح جمهور مواقع التواصل الاجتماعي الذي يندرج ضمن دراسات مسح جمهور وسائل الإعلام، الذي يتمثل في مرتادي موقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك- والتي تبحث في خصائص المتلقين لما ينشر في هذا الموقع من محتويات ثقافية، كما توظف في بحث أنماط تعامل أفراد هذا الجمهور قراءة واستماعا ومشاهدة في تلقيهم للمضامين الموجودة في الشبكة.

وقد تم الاعتماد على المنهج المسحي، لاقترب هذا المنهج من طبيعة الدراسة الوصفية، فهو أكثر المناهج ملاءمة لموضوع هذا البحث، لأنه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معرفة دوافع وأسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة على مجموع القيم والسلوكيات، ومن ثم وضع مقترحات وتوصيات لتدعيم الإيجابيات ووضع حد للتأثيرات السلبية الناتجة عن سوء استخدام هذا الموقع.

رابعا: مجتمع البحث وعينة الدراسة:

ولمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي ما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشتمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ هل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

كما أن عملية التصميم المنهجي تتطلب منا تحديد مجتمع البحث الذي ستخضع له الدراسة الميدانية والذي يتناسب مع الموضوع، ومن خلال موضوع الدراسة المطروح تبين لنا من الوهلة الأولى أن مجتمع بحثنا هم فئة الأطفال.

ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع أطفال المرحلة المتوسطة بولاية مستغانم في الموسم الدراسي 2020/2019، وقد جاء اختيار هذه الفئة نظرا لطبيعة الموضوع الذي فرض علينا هذه الفئة، حيث تعد الطفولة مرحلة حساسة من مراحل الحياة، وهي محطة استكشافية تقع بين مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة المراهقة، فيعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في هذه المرحلة حاجة ملحة بهدف التواصل مع زملائه بالقسم، ووضع صورته الشخصية والبحث عن

جديد المشاهير التي يتابعونهم الأطفال بشغف، إضافة إلى الألعاب الالكترونية التي يجدها فضاء للتسلية والترفيه بعيدا عن جو الدراسة.

خامسا: عينة الدراسة.

نظرا لاستحالة إجراء المسح الشامل على جميع متوسطات ولاية مستغانم، استخدم الباحث أسلوب المعاينة من خلال اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث بهدف إجراء الدراسة الميدانية، إذ أنه ليس من الضروري تغطية جميع المتوسطات، فأخذ عينة يكفي من أجل تمثيل مجتمع الدراسة وهذا راجع لتجانس مفرداته.

وبعد تحديد مجتمع الدراسة جيدا قمنا باختيار متوسطة العربي تبسي القاطنة بحي تجديت الشعبي من أجل الدراسة الميدانية، وكان ذلك بطريقة قصدية، حيث وقع الاختيار على هذه المؤسسة نظرا لضخامة مفردات العينة، إذ تحتوي المتوسطة على عدد كبير من المتدربين وقبله للكثير من الأحياء المتواجدة بالقرب منها، إضافة إلى التسهيلات الإدارية التي قدمت لنا من أجل الوصول إلى العينة المقصودة، حيث لم يكن من السهل إجراء دراسة ميدانية بمتوسطات الولاية. وقد تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة المتمثلة في مجموعة من الأطفال نظرا لتوفر بعض الخصائص في مفردات العينة، وكوننا نبحث عن الأطفال مستخدمي الفيس بوك دون غيرهم، وهذه الفئة التي تخدم موضوع البحث وقد قدر عدد مفردات العينة ب 100 مفردة طرح عليهم أسئلة المقابلة، كما يجدر بالذكر أنه تم اختيار تلاميذ السنة رابعة متوسط، نظرا لمستواهم المعرفي الذي يسمح لهم بالإجابة عن تساؤلات المقابلة، كما أنهم في مرحلة انتقالية أي ما بين المتوسطة والثانوية، عطفًا على أنهم الأكثر تعاملًا مع موقع الفيس بوك.

سادسا: أداة جمع البيانات.

سنعتمد في دراستنا هذه على أداة المقابلة غير المقننة، والتي يعرفها الدكتور أحمد بن مرسي أنها "المقابلة التي يكتفي فيها الباحث بوضع الخطوط العريضة للمحاور المبحوثة في شكل رؤوس أقلام يدور حولها الحوار بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لأنه في مثل هذا النوع من المقابلات يترك للمبحوث الحرية في الكلام"¹.

وقد تم الاعتماد على المقابلة غير المقننة لطرح أسئلة أو دليل المقابلة على المبحوثين نظرا لخاصية الفئة المختارة ونظرا أيضا لاحتمال صعوبة المبحوثين على بعض الأسئلة لصعوبة فهم محتواها، مما جعلنا نتدخل لتبسيط الأسئلة وطرحها في بعض الأحيان بطرق أخرى لكن تحمل نفس المعنى

¹ أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 174

الأستلة المحضرة مسبقا لكي تتمكن عينة الدراسة من الإجابة على جميع الأستلة التي وضعت بدليل المقابلة.

سابعاً: عرض الدراسات السابقة

1-دراسة سحر خليفة سالم، راضي رشيد حسين¹

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الكفايات الواجب توافرها في منهج التربية الإعلامية الرقمية والذي يسهم إلى حد كبير في تنمية مهارات النقد وتحليل المضامين الإعلامية لدى الطلبة، وجاءت دراسة الباحثين وفق منهج المسح الإعلامي ، فيما يخص أداة جمع البيانات فقد تمثلت في أداة الاستبانة التي تم توزيعها على عينة قصدية قوامها 86 مفردة، هذا وقد توصلت الباحثين في نهاية الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1-أن اختيار أفراد العينة ليكون تدريس منهج التربية الإعلامية الرقمية ضمن التعليم الأكاديمي ينطلق من أن مفردات هذا المنهج تحتاج إلى وعي وإدراك عند المتلقين ورغبة لاسيما مهارات التفكير العليا.

2-تحديد أفراد العينة منهج التربية الإعلامية الرقمية ضمن مقرر دراسي يدل أن عملية الوعي ومحو الأمية المعلوماتية والرقمية تحتاج إلى منهج دراسي لاكتساب الطلاب حبرات ومهارات يحتاجونها في زيادة قدرتهم على الاتصال والتعبير.

2-دراسة الطاهر بن احمد، وهيبة بشريف²

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم توصيف للتنشئة الإعلامية لدى المؤسسات الإعلامية وتأثيراتها المختلفة على أنشطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث انطلقت الدراسة من التساؤل العام التالي: كيف تساهم التربية الإعلامية عبر مواقع التشبيك الاجتماعي في تعزيز التنشئة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري؟

هذا وقد خصت الدراسة الموقع الخاص بأكاديمية التربية الإعلامية" الصفحة الرسمية الخاصة بموقع فايسبوك الاجتماعي"، وقد توصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

¹سحر خليفة سالم، راضي رشيد حسين ، كفايات منهج التربية الإعلامية الرقمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات العراقيين- دراسة ميدانية، ، مجلة الباحث الإعلامي، ع40، العراق. 2018.

²الطاهر بن احمد، وهيبة بشريف، دور التربية الإعلامية عبر مواقع التشبيك الاجتماعي في تعزيز التنشئة الاجتماعية للشباب الجزائري، دراسة تحليلية لموقع "أكاديمية التربية الإعلامية الرقمية"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد1، ع2، الجزائر، 2017.

-اعتماد الأكاديمية على تسويق الأفكار والمهارات التي تهم فئات فئات المجتمع كحملة التربية الإعلامية الرقمية تحت شعار "تمكن إعلاميا".

-وقد توصلت الدراسة أيضا إلى أن الصحافة الخاصة بالأكاديمية تستخدم هذا الموقع للإشهار والترويج للشباب للانضمام للأكاديمية، مسجلة إقبال كبير للشباب بعد نشر محتوياتها عبر صفحاتها الرسمية.

-كما توصلت الدراسة أيضا أنه ومن خلال الصفحة الرسمية للأكاديمية على مواقع التواصل الاجتماعي فإنها تسوق للأفكار التي تشجع على بناء وخلق ثقافة التربية الإعلامية من خلال الندوات العلمية التي تقوم بها في مختلف الدول العربية والغربية على حد سواء.

3-دراسة ماجد بن عبد الله الحبيب¹

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تفعيل التربية الإعلامية لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في ظل عولمة القيم، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد تمثلت أهم نتائج الدراسة في النقاط التالية:

-لم يتم إفراد التربية الإعلامية بمقرر مستقل، ولم يتم تنظيم أي برنامج تدريبي للطلاب في التربية الإعلامية.

-غياب التعاون المؤسسي بين الأقسام التربوية وكليات الإعلام في مجال التربية الإعلامية.

-أهمية تبصير الطلاب والطالبات بدور العولمة في تغيير القيم، وإرشادهم للتعامل الأمثل مع صراع القيم في ظل العولمة.

4-دراسة فيليبي²

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم وتجريب مقرر في التربية الإعلامية من خلال توظيف ألعاب الفيديو، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأشارت النتائج إلى إمكانية وفائدة

¹ ماجد بن عبد الله الحبيب، إسهام الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تفعيل التربية الإعلامية لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في ظل عولمة القيم، مجلة العلوم التربوية، ع2، ج3، المملكة العربية السعودية، 1441هـ.

² FeliniD, Media education and video gams, An action research project with adolescent in out-of-school education context Paper presented at the International Conference on "Youth, beaming and the Media". Hangzhou, China. March 27-28. 2008.

استغلال الثقافة الشائعة بين الشباب في العملية التعليمية، لأنها تولد لدى التلاميذ اتجاهات التأمل والتفكير الناقد (حيث تشير الإحصائيات التي جاءت بالدراسة إلى أن 96% من الشباب الصغير في إيطاليا فيما بين 6-17 سنة يلعبون ألعاب الفيديو) وأوصت الدراسة بأهمية استخدام مدخل التدريس الذي يتضمن تحليل وإنتاج ألعاب الفيديو في التربية الإعلامية، وضرورة التعامل بين منتجي الإعلام والتربويين والباحثين في مجال التربية الإعلامية.

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

لابأس أن نذكر أنه وقع اختيارنا على عينة قصدية التي قدرت ب 100 مفردة يستخدمون موقع الفيس بوك، والمتمثلة في مجموعة من التلاميذ مستوى رابعة متوسط، بمتوسطة العربي تبسي مدينة مستغانم- الجزائر- الذين يزاولون دراستهم في الموسم الدراسي 2020/2021

1-تحليل محور عادت وأنماط استخدام عينة الدراسة لموقع الفيس بوك:

الجدول رقم 01: مدة استخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك.

النسبة	التكرار	الفئات
07	07	مند أقل من سنة
20	20	من سنة إلى 3 سنوات
73	73	أكثر من 3 سنوات
100.0	100	المجموع

بالاطلاع على نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا التعامل المبكر مع موقع الفيس بوك، حيث تشير النتائج أن أغلبية عينة الدراسة بدأت في استخدام الشبكة منذ أكثر من 03 سنوات وذلك بنسبة 73%، يليهم 20%، يستخدمونه منذ سنة إلى 3 سنوات، في حين يستخدمه 07% منذ أقل من سنة. ويمكن تفسير ارتفاع عدد المبحوثين الذين يستخدمون موقع الفيس بوك لأكثر من 03 سنوات، نظرا لكون أن موقع الفيس بوك أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل ما يشاء بواسطتها، كما أن هذا الموقع يمكن الدخول إليه مجانا، ويعتبر موقع "مارك زوكربيرج" الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات، كما يتميز الموقع بتوفير منصة تقوم على التفاعل والتشارك بين الأصدقاء والأعضاء، إضافة إلى استحوازه على العديد من الخدمات كالدرشة والتعليقات والألعاب، فالظاهر أن الموقع قد أحدث ثورة في الاتصال لجمعه ملايين من المستخدمين يتبادلون كميات هائلة من المعلومات، الأمر الذي جعل موقع الفيس بوك يستهوي قطاعا

كبيراً من شريحة الأطفال، وجعل من الموقع محل تنافس مع مواقع البحث العملاقة على استقطاب أكبر عدد ممكن من مستخدمي الانترنت في العالم بما في ذلك الشركة العالمية "قوقل" (Google). والجزائر كغيرها من البلدان سجل فيها استخدام الفيس بوك أرقاماً قياسية، "فعدد الجزائريين المسجلين في هذه الشبكة الاجتماعية بلغ 3.4 مليون، أي ما يمثل 3.386.800 مسجل عبر كامل التراب الوطني، مقابل 35 مليون نسمة، ما يصنف الجزائر في المرتبة 48 عبر الترتيب الدولي".¹

الجدول رقم 02: يبين الوقت المستغرق لأفراد العينة لموقع " الفيس بوك".

الفئات	التكرار	النسبة
من ساعة إلى ساعتين	36	36
من ساعتين إلى 3 ساعات	17	17
أكثر من 3 ساعات	47	47
المجموع	100	100.0

يمكن تفسير ارتفاع عدد ساعات إبحار المبحوثين من أفراد العينة لموقع الفيس بوك نظراً لأن هذا الموقع يزخر بالعديد من المميزات والخدمات التي تتلاءم مع كافة الميولات التي يبحث عنها الأطفال، من إرسال طلبات صداقة، وإمكانية إضافة الصور، و قدرة موقع الفيس بوك اللامتناهية في تقديم وظائف متنوعة تلبى كافة الاحتياجات والأغراض التي لم يسبق لأي وسيلة اتصالية أخرى القدرة على تقديمها، كل هذه المميزات التي عرضناها تجعل تلاميذ المتوسطة يشعرون بالمتعة أثناء استخدامهم للفيس بوك، ولا يعيرون أهمية كبيرة للوقت، مما قد يجعلهم لا يتحكمون في وقتهم، وما يترتب عن ذلك من آثار سلبية كإهمال الكثير من الواجبات الدراسية أو ممارسة الرياضة وغيرها من الأنشطة اليومية التي قد يقومون بها، أو حتى تضييع فرائضهم الدينية، وسنعود إلى تأكيد هذه التأثيرات أو نفيها في المحاور القادمة من الدراسة، كما يمكن أيضاً تفسير ارتفاع عدد ساعات الاستخدام إلى انعدام فضاءات حقيقية للتسلية والترفيه، وعدم وجود وسائل أخرى من أجل القضاء على الملل الذي يملك الأطفال في أوقات الفراغ، فلا يجدون أمامهم

¹ نبيلة إسحاق، ماذا تحتوي صفحات الفيس بوك في الجزائر، تاريخ النشر 12-11-2015، على 16.50 د على الرابط: www.djazairnews.info/index.php

سوى مواقع التواصل الاجتماعي مما قد يدفع بالعديد منهم إلى فخ الإدمان والتسبب في القلق عند عدم استخدامه.

الجدول رقم 04: الفترات المفضلة لاستخدام الفيس بوك لدى أفراد العينة

النسبة	التكرار	الفئات
15	15	صباحا
29	29	مساء
50	50	ليلا
6	6	الهزيع
100.0	100	المجموع

بفحصنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة يفضلون استخداما الفيس بوك ليلا من الساعة السادسة إلى منتصف الليل وذلك بنسبة 50%، في حين يفضل 29% منهم استخدامه مساء، و 15% صباحا وتُفضّل استخدامه نسبة 6% منهم هزيعا.

الجدول رقم 05: الخدمات المفضلة للعينة في الفيس بوك.

النسبة	التكرار	الفئات
2.42	07	التطبيقات
20.41	59	مشاركة الصور
21.79	63	مشاركة الفيديو
22.49	65	الألعاب
6.22	18	الدردشة
26.67	77	التعليقات
99.99		المجموع

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن أكثر خدمة يفضلها أفراد العينة هي خدمة الدردشة وذلك بنسبة 26.64%، تليها خدمة الألعاب التي فضلها 63 مبحوثا بنسبة 22.50%، و

يمكن تفسير تفضيل أفراد العينة لخدمة الدردشة بغرض إقامة علاقات جديدة افتراضية ، والتي تسمح لهم بالتعرف أكثر على أصدقائهم في الفيس وكذا تساعدهم على توسيع علاقاتهم الاجتماعية والاندماج أكثر في المجتمع الافتراضي الذي تتيحه الشبكة. أما تفضيل العينة للألعاب فهو نتيجة منطقية من أجل الترويح و الترفيه عن أنفسهم بعد يوم كامل من الجد والتعب و الابتعاد عن روتين الدراسة، كما يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى اللعب بكثرة مقارنة مع المراحل الأخرى المتقدمة للعمر.

2- تحليل محوردو افع استخدام عينة الدراسة لموقع الفيس بوك والإشباعات المحققة.

النسبة	التكرار	الفئات
18.18	60	الدردشة
16.66	55	البحث عن معلومات جديدة
1.51	05	التواصل مع شخصيات مشهورة
17.57	58	الترفيه وممارسة الألعاب
16.06	53	التعلم والتثقيف
7.87	26	البحث عن شريك في الموقع
18.78	62	.الشعور بالوحدة
03.33	11	مواكبة للتكنولوجيا
99.99	330	المجموع

الجدول رقم 06: يمثل تحليل نتائج دوافع الاستخدام

بالنظر إلى نتائج الجدول رقم 06 الرامي إلى التعرف على دوافع استخدام عينة الدراسة لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، نسجل مؤشرا خطيرا ، حيث حل دافع الشعور بالوحدة صدارة الدوافع وذلك بنسبة 18.78%، يليه دافع الدردشة بنسبة 18.18%، ثم دافع التسلية والترفيه بنسبة 17.57%، ثم البحث عن معلومات جديدة بنسبة 16.66%، ثم دافع التعلم والتثقف بنسبة 16.06%، بينما تذييل دافع التواصل مع الشخصيات المشهورة الترتيب بنسبة 1.51 .

وبفحص أرقام الجدول السابق، يتضح للقارئ والمتمعن إلى الدافع الذي تصدر قائمة دوافع استخدام عينة الدراسة لموقع الفيس بوك، وهو دافع الشعور بالوحدة، وقد يكون إحساس الشعور بالوحدة من أصعب المشاعر التي يمر بها الأطفال، مما ينتج عنه اضطراب في الطابع الاجتماعي المكتسب لدى الأفراد، ما قد يولد لديهم الشعور بالاغتراب والعزلة والانطواء، وتؤثر

على مجمل نشاطاتهم اليومية بل قد تدفع بدون مبالغة البعض منهم إلى الانتحار ووضع حد لحياتهم بسبب عدم إحساسهم بأنهم محط اهتمام عائلاتهم. ويعاني الكثير من الأطفال في المجتمعات العربية من الشعور بالوحدة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي وتفكك العلاقات الأسرية، وخروج الوالدين معا للعمل، وهي لا تكون بسبب غياب الناس من حولهم، ولكن لعدم إمكانية مشاركة أفكارهم وعواطفهم مع هؤلاء الأشخاص، مما يخلق فراغ بسبب عدم وجود أشخاص تربطهم بهم علاقة قوية، كما أن العلاقات الوهمية مع أشخاص حول العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد يزيد من العزلة في الواقع، إذ يستلك معظم الوقت المخصص للحياة الاجتماعية، ويغني الأطفال بشكل مؤقت عن العلاقات الإنسانية الواقعية، ويعود هذا الشعور بالوحدة إلى برودة العلاقات بين أفراد الأسرة أو نقص العلاقات الحميمة، فقد يكون لعينة الدراسة الكثير من الأصدقاء لكن علاقتهم سطحية ولا تتسم بالعمق، بينما يتصدر دافع التسلية والترفيه أيضا الترتيب نظرا للأهمية الكبيرة للترفيه في حياة الأطفال، فما يبذله هذا الأخير من طاقة يستدعي الحصول على قسط من الراحة، وقضاء ساعات من الترفيه والتسلية لإزالة الملل والقضاء على الروتين، فرتابة بعض الأعمال والأنشطة لدى التلاميذ وتكرارها قد تجعل النفس تسأم من أدائها بالشكل المطلوب، شريطة أن لا يبالغ في إعطاء هذا الوقت أكثر من حجمه و الانشغال عن التزامات الدراسة، أما ارتفاع نسبة دافع الدردشة يمكن تفسيره إلى البقاء على تواصل مع أصدقاء الدراسة سواء ممن يتلمذون برفقتهم أو من مؤسسات أخرى، أما عن دافع التعلم والتثقف فقد يستغل التلاميذ هذا الفضاء الأزرق من أجل اكتساب معلومات جديدة ومناقشة الواجبات والنشاطات المنزلية، بينما لم يصنف دافع البحث عن شريك في الموقع قائمة الدوافع نظرا لأن الطفل في هذه المرحلة لم يبلغ بعد مرحلة النضج العاطفي، فهو يرى أن مثل هكذا علاقات لا جدوى منها في هكذا مرحلة، فهم يصبون اهتمامهم في التعلم خاصة و أنهم مقبلون على امتحان مصيري (شهادة التعليم المتوسط).

الجدول رقم 07- تحليل نتائج الإشباع المحققة جراء استخدام موقع الفيس بوك.

النسبة	التكرار	الفئات
35.44	56	إقامة علاقات صداقة جديدة
20.88	33	الاحتياجات العلمية
04.43	07	الإشباع العاطفية
39.24	62	التسلية والترفيه

100.0	158	المجموع
-------	-----	---------

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 07 أن الفيس بوك يسهم بشكل كبير في تحقيق إشباعات التسلية والترفيه وذلك بنسبة 39.24%، كما يسهم أيضا في تحقيق إشباع إقامة علاقات جديدة بنسبة 35.44%، بينما تتذيل الإشباعات العاطفية الترتيب بنسبة 04.43%.
و هناك مجموعة كثيرة من الوسائل التي تضمن للأطفال تحقيق إشباع الترفيه والتسلية عبر موقع الفيس بوك نذكر منها:

1- المقاطع الكوميديّة: التي ينشرها المستخدمين لمقاطع طريفة، مضحكة قد تكون حقيقية أو من إبداعات الشباب.

2- الرسومات الهزلية: والتي عادة ما تكون عن صور كاريكاتورية، أو نصوص سرد مسلي، قد يختلف الهدف منه من مجرد وضع ابتسامة على وجه المستخدمين، إلى تسليط الضوء على الكثير من القضايا.

3- القراءة: حيث يجدها الكثير من الأطفال هواية مسلية، تسمح بتمضية الوقت عبر الموقع.

4- الألعاب: وهي توفر جوا من الاسترخاء والبهو، والظاهر أن الفيس بوك يحتوي على مجموعة كبيرة من الألعاب الشخصية أو الجماعية، مع إمكانية دعوة أصدقاء لك في الشبكة ليشاركوك اللعبة.

كما يسهم الفيس بوك أيضا في تحقيق شبكة علاقات اجتماعية من خلال إقامة صداقات جديدة، حيث يعد الفيس بوك وسيلة اتصالية اجتماعية بالدرجة الأولى، قد تصل إلى حد خلق مجتمع افتراضي قائم بذاته، فهو يساهم في ربط صداقات بين الأفراد المستخدمين له، ليتبادل معهم المعلومات، الملفات، الصور، الفيديو، ويتعرف على الرغبات الميولات والمستويات وغيرها.

كما أنه وسيلة لمجموعة كبيرة من الأطفال التي لا تضم قائمة أصدقائها أسماء كثيرة، فيسعون لاستخدام الفيس بوك لتوسيع دائرة معارفهم والحصول على المزيد من الأصدقاء، بفضل خدمة إضافة الأصدقاء التي يوفرها الموقع والتي من خلالها يمكن إرسال طلبات صداقة إلى أبعد نقطة

ممكنة في أنحاء العالم، بما يضمن لهم شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية، كما يسهم الفيس بوك أيضا في تحقيق إشباع الاحتياجات العلمية لبعض من عينة الدراسة، حيث يستخدم موقع مارك في الاحتياجات التعليمية المختلفة، ومنها مشاركة كل الأطراف في منظومة التعليم عبر الموقع (المدير، الأستاذ، التلاميذ، أولياء التلاميذ، فيستخدم هذا الفضاء من أجل تقديم المادة العلمية وإضافات أكثر قد يعجز الأستاذ إضافتها لضيق الوقت، أو تحميل مختلف الكتب من صفحات معدة للتعليم وتطوير قطاع التربية، يتم من خلالها الاتصال والتواصل خارج نطاق الدراسة مع أساتذة التخصص.

3- تأثير مضامين شبكات التواصل الاجتماعي على التربية لدى عينة الدراسة.

نقصد بالتأثيرات في هذه الدراسة مجموع القيم والسلوكيات التي قد يسهم الفيس بوك في اكتسابها، والتي قد تتنافى مع القيم التي تسعى الأسرة لغرسها، فتتحول تربية الطفل إلى تربية رقمية، تزاخم فيه هذه التكنولوجيات الحديثة الأسرة، المسجد والمدرسة في غرس عادات جديدة يكتسبها الطفل تحت مخدر هذا الاستخدام، وعليه سنعرض بعض القيم والسلوكيات التي ركزنا عليها من خلال الدراسة:

الجدول رقم 08: يمثل مساهمة الفيس بوك في نشر ثقافة صلة الرحم

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	07	07
لا أوافق	73	73
ليست لي إجابة	20	20
المجموع	100	100.0

نلاحظ من خلال الجدول، أن الفيس بوك لا يسهم في نشر ثقافة صلة الرحم لعينة الدراسة، حيث لم يوافق على هذا الطرح ما نسبته (73%)، بينما وافق على ذلك ما نسبته 07%، بينما التزم الحياد ما نسبته 20%. وبناءً على أرقام الجدول نلاحظ أن الاستخدام المتواصل لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يهدد بشكل مباشر العلاقات الحقيقية ويمكن أن يحدث القطيعة بين الأفراد، فالمتأمل للتطورات التي مست أنماط الحياة الاجتماعية بفعل تكنولوجيا الاتصال يمكنه أن يلاحظ التغيرات التي طالت نسيج العلاقات الاجتماعية هذه التطورات أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على متانة العلاقات الأسرية والتي كانت قبل ظهور هذه التكنولوجيا الحديثة أكثر لحمية وترابط، حيث يؤدي الاستخدام المفرط لموقع الفيس بوك إلى برودة في العلاقات الاجتماعية، والانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية منها زيارة الأقارب وصلة الرحم التي أشار إليها

القرءان الكريم في العديد من المواضع منها قوله تعالى " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ"¹. كما يمكن تفسيره إلى ارتفاع استخدام الموقع (أكثر من 3 ساعات حسب الجدول رقم 02) فقد يعتقد الأطفال أن التواصل الافتراضي مع الأهل والأقارب عبر السكايب أو عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي قد يغنيهم عن الزيارات و التنقل إلى الأقارب في مختلف المناسبات.

الجدول رقم 09: يمثل مساهمة الفيس بوك في نشر مضامين غير أخلاقية.

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	03	03
لا أوافق	86	86
ليست لي إجابة	11	11
المجموع	100	100.0

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية الأطفال يعارضون مساهمة موقع الفيس بوك في نشرهم لمضامين غير أخلاقية، وذلك بنسبة (86%)، بينما وافق على ذلك ما نسبته 03% فقط، بينما التزم الحياد 11 مبحوثا، فالحاصل أن إضعاف هذه الحساسية قد تجعل من الأطفال يتجاوزون الممنوعات بسهولة و دون وعي ، كما أن بعض محتويات الفيس بوك كالعنف، الجنس، الصور الخليعة، واللغة التي تخل بالقيم تعمل على إضعاف درجة الانفعال أو المقاومة التي تصاحب هذه المحتويات في بداية أمرها، و لكن العينة أشارت إلى عدم التوصل إلى هذا الحد من التأثير، حيث أن الأطفال وبالرغم من صغر سنهم ، فهم يدركون أن لهذه الصور أثارها النفسية والاجتماعية عليهم لهذا يتجنبوها، باستثناء بعض الصور التي يكون الأطفال مجبرون على رؤيتها أو مصادفتها من خلال الإعلانات والصور المخلة بالحياء التي تظهر في الحائط لكنهم لا يتفاعلون معها، كما لا يقومون بنشرها، خاصة وأن الفيس بوك مؤخرا عرف انتشار فيروسات إلكترونية خطيرة تروج لبعض الصور الإباحية ولبعض المواقع، تظهر على أنها من استخدامات ومشاركات الأصدقاء، وهم لا صلة لهم بها، حيث تظهر تحت تأثير القرصنة الالكترونية من قبل بعض

¹سورة محمد، الآية (22-23).

من الهواة وبعض محبي التسلية والترفيه، هدفها واضح وجلي كسر الحياء في المجتمعات العربية الإسلامية، والقضاء على منظومتها القيمية.
 الجدول رقم 10: مساهمة الفيس بوك في تضييع أداء الصلاة في وقتها أو إهمالها.

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	83	83
لا أوافق	05	05
ليست لي إجابة	12	12
المجموع	100	100.0

بفحص الجدول رقم 10، يتبين لنا أن موافقة المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في تضييع أداء أوقات الصلاة في وقتها، وذلك بنسبة (83%)، بينما عارض ذلك ما نسبته (05%)، في حين التزم الحياء ما نسبته (12%). فالملاحظ شدة تعلق الشباب بالموقع، فهناك بعض المؤشرات التي قسناها في محور عادت وأنماط الاستخدام (أوقات الاستخدام، مدة الاستخدام، الوقت المستغرق)، توجي لنا أن التلاميذ قد سقطوا في فخ الإدمان على استخدام الموقع، والإشكال أن هذا الإدمان أصبح على حساب مسؤوليات اجتماعية ومسؤوليات دينية أيضا من خلال تضييع أداء الصلوات، وهذا راجع إلى المتعة التي يجدها الأطفال في الموقع، قد ينسبهم أداء واجباتهم الدينية، وعدم إعطاء القيمة الحقيقية لشعائر الدين، حيث جرّ الاستخدام المفرط لموقع الفيس بوك إلى إهمال فريضة تعتبر ركيزة من ركائز الدين، بل عمادها، حيث يقول الحق سبحانه " إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا"¹، والسؤال الذي نطرحه هنا، أين هو دور الأسرة وبالأخص الأب في حرص الأطفال على الالتزام بأداء الصلوات في أوقاتها؟؟

الجدول رقم 11: مساهمة الفيس بوك في تضييع الوقت وإهمال الواجبات الدراسية.

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	54	54
لا أوافق	32	32

سورة النساء، الآية 103.¹

ليست لي إجابة	14	14
المجموع	100	100.0

بالنظر إلى نتائج الجدول أعلاه، يتبين لنا موافقة أغلبية عينة الدراسة على مساهمة موقع الفيس بوك في تضييع الوقت، وذلك بنسبة (54%)، بينما عارض هذا الطرح ما نسبته (32%)، بينما اكتفى 14 مبحوثا بعدم الإجابة. فالظاهر أن الشباب أصبح اليوم مدمن على استخدام الموقع بامتياز، حيث أصبح يمضي ساعات طويلة وهو أمام شاشة الكمبيوتر أو عبر هاتفه النقال ينتقل بين صفحات الفيس بوك و يقرأ جديد التعليقات وآخر التحديثات، وما يجب الإشارة والتنويه إليه في هذا الصدد، انعكاسات تضييع الوقت على الجانب الدراسي للطلبة، حيث أثر تواجد المبحوثين في الموقع طوال اليوم على إنجاز واجباتهم الدراسية، و مراجعة الدروس المقدمة في المتوسطة، كما توصلت دراسة أجنبية أخرى ل¹ Areen Karpinski أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أن (63%) من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تحصلوا على أضعف النتائج الدراسية مقارنة بزملائهم لا يستخدمون هذه المواقع.

الجدول رقم 12: مساهمة موقع الفيس بوك في إتباع عينة الدراسة للموضة

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	59	59
لا أوافق	22	22
ليست لي إجابة	19	19
المجموع	100	100.0

يتضح لنا بعد النظر لنتائج الجدول أعلاه، أن أغلبية التلاميذ يوافقون على أن استخدامهم للفيس بوك ساهم في إتباعهم للموضة، وذلك بنسبة 59%، بينما عارض هذا الطرح 22 مبحوثا، في حين التزم 19 مبحوثا الحياد.

حيث يتخذ الكثير من الأطفال " الأناقة" شعارا لحياتهم" ويصنفون في المحلات التجارية على أنهم زبائن "درجة أولى" معتقدين بأن تقديريهم يتحدد بناء على ما يملكونه من ملابس عصرية جديدة وساعات ونظارات من ماركات عالمية وأحدث الهواتف النقالة، في حين يتبع بعضهم خطوط

¹AreenKarpinski, the impact of face book on Learning, Times of London news paper, 2012, p13.

الموضحة لحب التقليد والتفاخر لينتهي بهم المطاف إلى تحميل عائلاتهم مبالغ طائلة¹ رغبة منه في التجديد والتغيير المتكرر انسياقا نحو الإعلانات التجارية الكثيرة والصفحات التي يصادفونها عبر موقع الفيس بوك والتي عادة ما يركز منتجوها على أساليب إشهارية مغرية تشجعهم على اقتناء هذه السلع.

الجدول رقم 13: مساهمة الفيس بوك في زيادة معدل العنف لدى عينة الدراسة.

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	13	13
لا أوافق	82	82
ليست لي إجابة	05	05
المجموع	100	100.0

يظهر لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يعارضون أن يكون الفيس بوك قد ساهم في نشر معدل العنف لديهم، وذلك بنسبة (82%)، بينما وافق على هذا الطرح ما نسبته (13%)، واكتفى 05 مبحوثين بالحياد بنسبة (05%). وقد اهتم العديد من الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على المشاهدين بعد ملاحظة مدى تأثير المشاهدين بالمضامين الإعلامية الممررة على المستوى البعيد، وانعكاسها على الواقع الحقيقي، حيث خلقت نظرة خاطئة عن العالم الخارجي خاصة لدى فئة الأطفال.

وهناك نظرية كاملة في حقل الإعلام، والتي تؤكد مصداقية هذا الطرح وهي نظرية الغرس الثقافي التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية حول ما يبثه التلفزيون من مشاهد عنف يمكن أن تؤثر إذا ما تكررت على تحلي المشاهدين بالعديد من مظاهر العنف، لأنهم في العادة يسعون لتقليد ومحاكاة ما يرونه على شاشة التلفزيون، وتعد هذه النتيجة مرضية للباحثين، حيث أصبحت وسائل الإعلام الحديثة كما أشرنا سابقا أرضية خصبة لترويج ونشر ثقافة العنف، الفكر المتطرف، والذي أصبح يستهدف فئة الأطفال بشكل كبير مستغلا في ذلك نقص وعي الأطفال، وتظهر هذه الثقافة لما تغيب الكثير من قيم التسامح، والسلم والتعايش مع الآخر.

الجدول رقم 14: مساهمة الفيسبوك في نشر ثقافة الحفاظ على البيئة

¹ دنيا، الشباب بين التقليد المرضي والتفاخر بشراء الماركات العالمية، تاريخ التصفح: 2016/03/14، على 14:20د، على الموقع: www.alitihad.ae

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	65	65
لا أوافق	31	31
ليست لي إجابة	04	04
المجموع	100	100.0

بفحص نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا موافقة أغلبية العينة الدراسة في مساهمة موقع الفيس بوك في نشر ثقافة النظافة والمحافظة على المحيط بنسبة (65%)، بينما عارض هذا الطرح ما نسبته (31%)، في حين التزم الحياد 04 مبحوثين فيما نسبته (04%).

و تعتبر النظافة من القيم السامية التي تسعى الأسرة لغرسها في الطفل، سواء نظافة اللباس أو البيت، أو المدرسة، وغيرها من المرافق، وقد لاحظنا ظهور العديد من الحملات التطوعية التي تدعو إلى نظافة الأحياء والمقابر والشواطئ، واستغلت الموقع للتعبيث للقيام بحملات تنظيف واسعة عرفت إقبالا كبيرا من مختلف الفئات والشرائح، بما في ذلك الأطفال، حيث تعود هذه النشاطات بالكثير من الإيجابية على شخصية الطفل الذي يشعر أثناء مساهمته في هذه الحملات أنه يقدم خدمة للوطن.

الجدول رقم 15: يمثل مساهمة موقع الفيس بوك في تعزيز الشعور بالانتماء وحب الوطن.

الفئات	التكرار	النسبة
أوافق	82	82
لا أوافق	07	07
ليست لي إجابة	11	11
المجموع	100	100.0

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 15 أن الفيس بوك له دور كبير في نشر ثقافة الانتماء وحب الوطن، وذلك بنسبة (82%)، مقابل 07 مبحوثين عارضوا الطرح، بينما التزم 11 مبحوثا بالحياد اتجاه هذه العبارة.

ويمكن تفسير هذه النسبة العالية، نظرا للمحتويات المتنوعة التي تمجد تاريخ الجزائر العريق، وتعرف أبناء هذا الجيل على البطولات التي صنعها شهداء الواجب لاسترجاع السيادة الوطنية

والتي بفضل تضحيات هؤلاء ينعم أبناءنا بالحرية الآن، حيث تعمل هذه المنشورات على تعزيز هويتهم الثقافية، وهنا يجب أن نشير إلى نقطة مهمة وهو أنه إذا كانت وسائل الإعلام التقليدية قد عجزت في تحبيب التاريخ للطفل لعدة أسباب، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التطرق إلى المواضيع التاريخية بشكل مناسباتي قائم على السرد الممل للأحداث والوقائع، إلا أن وسائل الإعلام الحديثة عمدت على تقديم هذه الحقائق معتمدة في ذلك على الملتيميديا، وبالخصوص التشعبية، وتجعل الطفل في صلة دائمة مع تاريخه المجيد.

عرض نتائج الدراسة:

- يتبين لنا من خلال الدراسة أن أغلبية الباحثين يستخدمون موقع الفيس بوك منذ أكثر من 3 سنوات بنسبة (73%)، بينما يستخدمه 20% منهم من سنة إلى 3 سنوات، في حين يستخدمه 7% منهم منذ أقل من سنة.

- نستنتج من خلال بيانات الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يقضون أكثر من 3 ساعات في تصفح الموقع، في حين يقضي 36% منهم من ساعة إلى ساعتين، بينما يقضي 17% منهم من ساعة إلى ساعتين في تصفح الموقع.

- يظهر لنا من خلال الدراسة أن أغلبية الباحثين يتصفحون موقع الفيس بوك من البيت بنسبة (70%)، بينما يبحر 16% منهم من مقاهي الانترنت، في حين يدخل 14% منهم بفضل خدمة G3 من المتوسطة.

- نستخلص مما سبق أن الفترات المفضلة للمبجوثين للإبحار في الموقع هي الفترة الليلية بنسبة (50%)، تليها الفترة المسائية بنسبة (29%)، لأن فترة فراغ بالنسبة لهم.

- يتبين لنا من خلال الدراسة أن الخدمات المفضلة للمبجوثين أثناء تواجدهم في الموقع هي خدمة الدردشة بنسبة (26.64%)، تليها الألعاب بنسبة (22.50%).

- نستنتج من الدراسة الإمبريقية أن دافع الشعور بالوحدة هو من أهم دوافع استخدام المبجوثين لموقع الفيس بوك بنسبة (18.78%) يلي ذلك الدردشة ثم التسلية والترفيه.

- تظهر لنا نتائج الدراسة الميدانية أن الفيس بوك يسهم في تحقيق إشباع التسلية والترفيه بحجم كبير بنسبة (39.24%)، إضافة إلى بناء علاقات اجتماعية، في حين لا يسهم الفيس بوك في تحقيق الإشباع العاطفية للمبجوثين.

- أظهرت الدراسة أن الفيس بوك لا يسهم في نشر ثقافة صلة الرحم لدى المبجوثين بنسبة (73%)، مما يهدد بشكل مباشر لحة العلاقات الاجتماعية بين الأهل والأقارب.

- نستنتج مما سبق أن الفيس بوك لا يسهم في نشر المبجوثين لمضامين غير أخلاقية عبر الموقع بنسبة (86%) وهو مؤشر إيجابي لدى يحسب لأفراد العينة.

- نستخلص مما سبق أن الفيس بوك يسهم بشكل كبير في تضييع والتزام المبحوثين بأداء الصلوات في وقتها، حيث وافق على هذا الطرح ما نسبته (83%).
- يتبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن الفيس بوك يسهم في تضييع أوقات المبحوثين بنسبة (54%) على حساب واجباتهم المدرسية، نتيجة المتعة التي يشعرون بها أثناء التصفح.
- يتضح لنا بالنظر إلى نتائج الدراسة أن الفيس بوك يسهم في إتباع المبحوثين لاقتناء آخر صيحات الموضة والإقبال على أحدث التكنولوجيات الحديثة وذلك بنسبة (59%).
- يظهر لنا من خلال الدراسة معارضة أغلبية المبحوثين في مساهمة موقع الفيس بوك في نشر ثقافة العنف لدى أفراد الدراسة بنسبة (82%).
- نستنتج من بيانات الدراسة الإمبريقية أن الفيس بوك يسهم بشكل كبير في نشر ثقافة المحيط والمحافظ على البيئة بنسبة (65%).
- و أخيرا يتضح لنا أن الفيس بوك يعمل على تعزيز قيمة حب الوطن وتنمية الاعتزاز بتاريخ الجزائر المجيد بنسبة (82%)، مما يسهم في تعزيز هويتهم الثقافية.
- خاتمة الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على تأثير مضامين مواقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- بالخصوص على التربية عند الأطفال في عينة على مجموعة من تلاميذ متوسطة العربي تبسي بمستغانم، وقد حاولنا أن نبدأ بتحليل محور عادات وأنماط الاستخدام كمدخل لربطه بالمتغير المستقل للدراسة، وقد ظهر لنا جليا أن الفيس بوك يسهم بشكل كبير في غرس مجموعة من القيم الإيجابية (كالمحافظة على المحيط، وتعزيز الانتماء بالوطن، وغيرها) بينما سجلنا أيضا مجموعة من القيم السلبية (كتضييع الوقت على حساب الدراسة، وقطيعة الرحم، واقتناء الموضة) والتي تعد مؤشرات خطيرة ناتجة عن تقديم الوالدين لاستقلالتهما في تكثيف الرقابة أثناء استخدام الطفل لهذه المواقع، فما الذي يمنع من أن يكون الأب أو الأم من أصدقاء الطفل في الموقع، فلا يجب أن نسلم الطفل و أن نغامر بتركه يتربى تربية رقمية عبر الفضاء السيبرنطقي، وعليه فمسؤولية الأولياء في ترشيد هذا الاستخدام تبقى كاملة، لتعزيز الإيجابيات من جهة، وتنبيهه على خطورة بعض المضامين من جهة أخرى.

الهوامش:

1- منير، جريدة الشروق أونلاين، الفيس بوك في الجزائر بأكثر من أربع ملايين مشترك، على الرابط: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/149810.html> بتاريخ

2014/8/12، على 15:05 د.

- 2- حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، مشروع بحثي مقدم لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2013.
- 3- سعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004/2005.
- 4- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2010.
- 5- أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 6- سحر خليفة سالم، راضي رشيد حسين ، كفايات منهج التربية الإعلامية الرقمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات العراقيين- دراسة ميدانية، مجلة الباحث الإعلامي، ع40، العراق. 2018.
- 7- لظاهر بن احمد، وهيبة بشريف، دور التربية الإعلامية عبر مواقع التشبيك الاجتماعي في تعزيز التنشئة الاجتماعية للشباب الجزائري، دراسة تحليلية لموقع "أكاديمية التربية الإعلامية الرقمية"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد1، ع2، الجزائر، 2017.
- 8- ماجد بن عبد الله الحبيب، إسهام الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تفعيل التربية الإعلامية لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا في ظل عولمة القيم، مجلة العلوم التربوية، ع2، ج3، المملكة العربية السعودية، 1441هـ.
- 9 -FeliniD,Media education and video gams,An action research project with adolescent in out-of-school education context Paper presented at the International Conference on "Youth,beaming and the Media".Hangzhou.China.March27-28.2008.
- 10- نبيلة إسحاق، ماذا تحتوي صفحات الفيس بوك في الجزائر، تاريخ النشر 12-11-2012، على 16.50د على الرابط: www.djazairnews.info/index.php.
- 11- <http://www.algeriatelecom.dz/AR/?p=chiffres> -le 04/03/2013,a 13.30.
- 12- سورة محمد، الآية (22-23).
- 13- سورة النساء، الآية 103.
- 14- AreenKarpinski, the impact of face book on Learning, Times of London news paper, 2012.
- 15- دنيا، الشباب بين التقليد المرضي والتفاخر بشراء الماركات العالمية، تاريخ التصفح: 2016/03/14، على 14:20د، على الموقع: www.alitihad.ae.